سياسة الاسترضاء ودورها في خلق الازمات الاوربية(١٩٣٧-١٩٣٩)

م.د. نوار مجيد ناصر الخاقاني

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة / أقسام ذي قار

الملخص:

شكلت مسألة احتواء دول المحور (المانيا –ايطاليا – اليابان) هاجسا مخيفاً لدول الحلفاء لاسيما بريطانيا وفرنسا، اذ حاولت هذه الدول احتواء الخلافات مع المانيا والابتعاد عن خلق الازمات التي تؤدي الى نشوب حرب بين الجانبين ، وهو ما استدعى بريطانيا لاتباع سياسة مميزة تجاه المانيا سميت بسياسة الاسترضاء او التهدئة ، ومع وصول نيفل تشمبرلن الى سدة الحكم في بريطانيا عام ١٩٣٧ بدأت قصة تلك السياسة ، اذ حاول بشتى الطرق احتواء الطموحات الالمانية واعطاءها بعض التنازلات خلافا لما اتفق عليه في مؤتمر باريس ومعاهدة فرساي من تحجيم دور المانيا واذلالها ، وهو ما اوجد خلافات حادة بين دول الحلفاء وخاصة فرنسا التي كانت متخوفة جدا من الاطماع النازية ، ونتيجة لهذه السياسة فقد استغل النازيون التسامح البريطاني فاخذوا يستعيدون بناء قواتهم العسكرية ، فضلاً عن التوسع على حساب المناطق المجاورة واهما تشيكو سلوفاكيا والنمسا وأخيراً بولندا التي عد احتلا لها السبب المباشر لقيام الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ .

الكلمات المفتاحية : (سياسة الاسترضاء، دول المحور، نيفل تشمبرلن، الحرب العالمية الثانية).

The policy of appeasement and its role in creating European crises 1937-1939

Dr. Nawar Majeed Nasser Al-Khaqani

Imam Al-Kadhim (peace be upon him) University College of Islamic Sciences / Dhi Qar Departments

Abstract:

The issue of containing the Axis countries (Germany - Italy - Japan) constituted a frightening obsession for the Allied countries, especially Britain and France, as these countries tried to contain the differences with Germany and avoid creating crises that lead to the outbreak of war between the two sides, which required Britain to follow a distinctive policy towards Germany called With the policy of appeasement or appeasement, and with the arrival of Neville Chamberlain to power in Britain in 1937, the story of that policy

began, as he tried in various ways to contain German ambitions and give them some concessions contrary to what was agreed upon in the Paris Conference and the Versailles Treaty of curtailing the role of Germany and humiliating it, which created differences Acrimony between the Allied countries, especially France, which was very afraid of Nazi ambitions, and as a result of this policy, the Nazis took advantage of British tolerance, so they began to rebuild their military forces, as well as expansion at the expense of neighboring regions, namely Czechoslovakia, Austria, and finally Poland, whose occupation was considered the direct reason for the outbreak of the World War The second 1939-1945.

Keywords: (appeasement policy, Axis powers, Neville Chamberlain, World War II).

المبحث الأول : وصول نيفل تشمبرلن إلى سدة الحكم في بريطانيا وظهور سياسة الاسترضاء ١٩٣٧

أولاً: مفهوم سياسة الاسترضاء وإطارها الزمني

أثير الاختلاف بين الباحثين بشأن دلالات الاسترضاء على إطارها الزمني ، وذلك لأن آراءهم تباينت بشأن البدايات الفعلية لتلك السياسة ، الامر الذي يدعو الى إيضاح مستوى ذلك الخلاف والسعي لتحديد نقاط انطلاق تلك السياسة وبداياتها عملاً بالحكمة التأريخية القائلة " أن الجهود الرامية الى تحديد مديات تأثير ماضي أمة في مستقبلها من السمات الحيوية للدراسة التأريخية، وأن علاقة السبب بالنتيجة لاسيما إذا كانا ينتميان الى مرحلة تأريخيه خارج حدود الحاضر تزودنا بعامل الاستمرار وهذا أساس توضيحي وبدون ذلك يبدو التأريخ كم غير مترابط من التجارب"[١].

تكمن أهمية تحيد البدايات الفعلية لسياسة الاسترضاء في التمييز فيما إذا كانت الاخيرة سياقاً عاماً وعروفاً في السياسة الخارجية البريطانية حددت معالمها البنية العقلية للشعب الانكليزي ورجال الدولة كونها جزءاً من الهوية الوطنية البريطانية ، ام كونها مجرد اجتهاد او خيار شخصي وحالة فردية عرضية لا تنتمي للسياق التاريخي للسياسة البريطانية ، وهذا يسهم في طبيعة الحال بالتمييز بين المسؤولية الجماعية للنخب الحاكمة والمسؤولية الفردية وماينطوي على الحالة الاخيرة من خطاب تبريري يلقي باللائمة على فرد من رجال الدولة دون سواهم [٢] .

أن الاستقرار على البدايات الحقيقية لسياسة الاسترضاء البريطانية قد تسهم في تحديد ملامح هذه السياسة وانطلاقها تجاه المانيا حصراً ، ومن ثم اكتشاف ادواتها ومدى مطابقة مضمونها مع ما

تعاملت به بريطانيا تجاه المانيا في قضية التعويضات[٣]، وقد أشارت بعض الدراسات الة أن سياسة الاسترضاء كانت سياقاً أو تقليداً متبعاً في سياسة بريطانيا الخارجية منذ القرن التاسع عشر فجذورها واطارها الزمني ومفهومها العام والثوابت التي وضعتها تعود الى آخر عقدين من العهد الفكتوري(١٨٣٧-١٩٠١)[٤]، إذ ذكر المؤرخ مارتن غلبرت " **أن الفلسفة التي بنيت عليها سياسة نيفل تشمبرلن (١٨٦٩-١٩٤٠)[٥]، في الواقع لم تكن استرضاءً ، بل تشويهاً لكل ما ساندته او سعت اليه سياسة الاسترضاء لأنه إملاء تم بالخوف والضعف** "[٦].

وفي السياق نفسه اكده بول كينيدي أن الاصول الحقيقية لسياسه الاسترضاء تعود الى منتصف القرن التاسع عشر وأن طبيعة السياسة الخارجية البريطانية لم تتغير اريد صوره كبيره من ذلك الوقت حتى عام ١٩٣٩ ولمح مدلوكوت الى هذا المعنى بقوله أن الغرض من كل السياسة البريطانية منذ القرن التاسع عشر ان يكون هنالك سلام ويمكن أن يعد كل مظهر من مظاهر تلك السياسة البريطانية بحثاً عن الاسترضاء فضلا عن ستيفن روك الذي اشار الى ذلك بقوله "**أن بريطانيا لعب الدور المسترضي منذ اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين**"[٧].

أشار مجموعه اخرى من الباحثين تلميحا وتصريحا الى أن سياسه استرضاء الثلاثينيات لم تكن الا امتداد لسياسة بريطانيا بعد الحرب العالمية الاولى اذ مثلت رده فعل الحكومة البريطانية تجاه شروط معاهده فرساي الموقعة مع المانيا في ٢٨ حزيران ١٩١٩ وبنودها القاسية اذ صرح المؤرخ البريطاني الن .جي . بي تايلور قائلا تمت محاوله التهدئة بصوره اسرع و بنجاح ، وقد وضع لويد جورج[٨] ،المحاولة الاولى فقد عزم بعد ان برزت صعوبة التعويضات على عقد مؤتمر سلام جديد واكثر فاعلية[٩].

اما رودمان فأكدت هل المحاولات الاولى لاسترضاء بدأت في مؤتمر باريس في عام ١٩١٩ على يد لويد جورج وأن كلمة الاسترضاء لا تحتاج الى أي توضيح كانت مقبولة كتطلع وطموح نبيل أسست لأفكار مستقيمه وخيره لتنازل الاقوياء للضعفاء وإزالة أسباب الحروب في المستقبل ووصف أحد الباحثين لويد جورج بأنه "**كان المتحمس الشديد للاسترضاء في عام ١٩١٩**"وعزز هذا الرأي كيث روبنز بقوله "**هنالك إتفاق عام أن سياسة الأسترضاء نتجت عن الظروف الخاصة التي عاشتها السياسة المحلية البريطانية في السنوات التي تلت عام ١٩١٩** "[١٠]،وفي السياق نفسه أكد مدلو

كوت أن لويد جورج ووزير الخارجية انطوني ايدن تبنوا سياسة الاسترضاء قبل نيفيل تشمبرلين تعبيرا عن اخلاصهم للسلام وعزز هذا الرأي المؤرخ عن انطوني ادمثيات في قوله "في الحقيقة أن سياسة الاسترضاء اتبعت منذ عام ١٩١٩ وتعني إشاعة التوافق بين القوى الرئيسية في اوروبا الهدف منها في النهاية الوصول الى نزع السلاح(١١).

لم يقدم اغلب هؤلاء المؤرخين وأن اشاروا الي تبني الحكومة البريطانية بشكل عام ولويد جورج بشكل خاص لسياسة الاسترضاء تجاه المانيا تفسيراً أو إيضاحاً كافياً يؤكد وجهة نظرهم استنادا الى الدليل والقرائن التاريخية التفصيلية او في افضل الاحوال تطرقوا الى اتباع هذه السياسة بشكل عام من دون الخوض في جزئيه التعويضات وتفاصيلي الموقف البريطاني منها ،إذ اشار بعضهم الى ذلك تلميحاً في حين صرح البعض الاخر بوجود الاسترضاء من دون الخوض في تفاصيل يتضع عن طريقها السياق المتبع لهذه السياسة والوقائع التي تسند وجهات نظرهم(١٢).

تيار اخر من الباحثين والمؤرخين توافقت كتاباتهم على ان سياسة الاسترضاء بدأت في الثلاثينات ، فمنهم من حاول البرهنة على انها بدأت تحديداً عن اندلاع الازمة المنشورية في ايلول عام ١٩٣١، وموقف الحكومة البريطانية منها بداية لانتهاج سياسة الاسترضاء ، وهذا ما اكده بينين قائلاً **"غالباً ما عدت الازمة المنشورية اول الشواهد واكثرها اهمية لتطبيق سياسة الاسترضاء التي ميزت علاقات بريطانيا الخارجية في الثلاثينيات"**(١٣).

اتخذت بعض الدراسات من عام ١٩٣٣ نقطة انطلاق لانتهاج سياسة الاسترضاء ، وكان اولها خروج اليابان من عصبة الامم عام ١٩٣٣ بعد مطالبتها مع الولايات المتحدة الامريكية بإرجاع قواتها الى مواقعها الاصلية قبل اندلاع الازمة المنشورية ، اذ لم تتمكن الولايات المتحدة الامريكية وعصبة الامم من فعل شيء ازاء التعنت الياباني ، الامر الذي شجع المانيا على اتخاذ نفس الاسلوب للتخلص من التعسف الذي لحق بها من معاهدة فرساي ، وتقترن هذه الاحداث في المانيا بتولي ادلوف هتلر مهام المستشارية الالمانية في ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٣٣، ويبدو ان هناك سبباً اخر دفع الباحثين لاختيار عام ١٩٣٣ لانتهاج تلك السياسة ، وهو وجود نيفل تشمبرلن وزيرا للخزانة وماله من دور كبير في عرقلة السياسة الخارجية البريطانية ولا سيما التي كان لها ارتباطاً وثيق في معالجة الازمات الاقتصادية طوال السنوات الخمس التي سبقت توليه رئاسة الحكومة البريطانية عام ١٩٣٧رسمياً ،

ورأى اصحاب الاتجاه الاخير ان الحكومة البريطانية تبنت سياسة الاسترضاء منذ عام ١٩٣٣ بدءاً من قضية الانسحاب الالماني من مؤتمر تحديد التسلح وعصبة الامم في ١٤ تشرين الاول عام ١٩٣٣ مروراً بالخروقات الالمانية وتدخلها في اوضاع النمسا الداخلية التي توجت بالانقلاب النازي(١٤).

ثانياً :وصول نيفن تشمبرلن الى سدة الحكم في بريطانيا عام ١٩٣٧.

وصل نيفل تشمبرلن الى رئاسة الوزراء في بريطانيا بتاريخ ٢٨ آيار ١٩٣٧ ، ففي مساء ذلك اليوم استدعي الى قصر بكنغهام لأداء اليمين الدستوري ، وقد عبر نيفل عن تلك اللحظات قائلاً " **ان المنصب الذي حرم منه ابي واخي جاء لي بدون رفع اصبعي للمطالبة فيه ربما انني لم اجعل لنفسي اعداء**"(١٥).

اتبع نيفل سياسة مختلفة عن سياسة سلفه ستانلي بلدوين ففي الوقت الذي وقعت حكومة بلدوين تحت تأثير رجال كبار السن الذين تولوا ادارة البلاد بأسلوب تقليدي فضلاً عن قلة اهتمامهم بالشؤون الخارجية (١٦)، احاطة نيفل نفسه بعدد من الرجال المتشابهين في الآراء الذين كان ولائهم الشخصي لرئيس الوزراء الجديد ، وكان في مقدمة هؤلاء الرجال كل من جون سيمون وصمؤيل هوبر وهوراس ولسن الذين عرفوا بقوتهم واخلاصهم ، اذ اكد نيفل ان هذه المجموعة شكلت كتلة متماسكة لحل المسائل السياسية الخارجية(١٧).

قوبل وصول نيفل واعضاء وزارته الى رئاسة الوزراء بالترحيب من قبل الصحف البريطانية وهذا ما أكدته صحيفة التايمز اللندنية في مقالها الافتتاحي في ٢٩ ايار ١٩٣٧ بقولها" **ان الذين وصلوا الى مناصب هذه الوزارة هم من الاشخاص الذين اثبتوا جدارتهم ومعرفتهم بالمناصب التي شغلوها**"(١٨).

بدأ نيفل مهمته الاولى بإبلاغ جميع الوزارات يوضع برنامج عمل متكامل لمدة عامين ينظم في جدول زمني كما طلب من وزراءه ان يكونوا على اتصال مباشر معه في سبيل الاطلاع على سير عمل الوزرات، وبسبب سعة الامبراطورية البريطانية والمسؤوليات التي تقع على عاتقها شكلت حكومة نيفل لجان وزارية من كبار الموظفين مهمتها متابعة سير اعمال الوزارات لتنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية بين بريطانيا ومستعمراتها(١٩).

اتبع نيفل اسلوبا جديدا في تعامله مع الشؤون الخارجية وخاصة بعد ان انتقد وعلى نحو متزايد انجراف السياسة البريطانية دون هدف تحت قيادة بلدوين في الوقت الذي دخلت فيه اوربا المرحلة

الخطرة[٢٠]، اذ شكل وصول شمبرلن الى رئاسة الوزارة بدايه لتخلي السياسة البريطانية عن مبدأ الضمان الجماعي الذي يعتمد على عصبة الامم في حل المشاكل الدولية واتباع سياسة جديدة ارتبطت باسمه وهي سياسة الاسترضاء[٢١]، والتي كان الهدف منها التوفيق بين القوى الرئيسية في اوربا وهي فرنسا وبريطانيا وايطاليا والمانيا للتوصل لاتفاق بين هذه القوى لنشر السلام في اوربا، واعتقد تشمبرلن أن المشاكل الدولية يمكن حلها بالمفاوضات وان استرضاء الدكتاتوريين هي السياسة الارجح لمنع الحرب ومن وجهة نظره ان الحرب لا تربح شيء ولاتنهي شيء[٢٢].

وقد أوضح نيفل تشمبرلن أمام مجلس العموم البريطاني أهداف سياسته الخارجية بقولة " أن سياستنا يجب أن ترتكز على ثلاث قواعد اساسية هي[٢٣].

١_ حماية المصالح البريطانية وأرواح البريطانيين.

٢_ السلام وكيفية العمل فيه وتسوية الخلافات بالوسائل السلمية لا بالقوة .

٣_ تعزيز علاقات الصداقة مع الدول الاخرى التي ترغب في تبادل الصداقة معنا.

عرض نيفل تشمبرلن في خطابه امام لجنة الدفاع الامبراطوري في ٥ تموز ١٩٣٧ الاسباب التي دعته لاتباع سياسة الاسترضاء اذ اكد ان حلفاء بريطانيا غير مستعدين لمواجهة ايطاليا واليابان في ان واحد اذ كان لدى تشمبرلن شكوك حول فاعلية الجيش الفرنسي في تقديم الدعم والاسناد الجوي لبريطانيا يضاف الى ذلك قانون الحياد الامريكي (ادفع واحمل) الصادر في ايار ١٩٣٧ والذي بموجبه منع الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت تصدير البضائع والاسلحة والذخيرة الى الدول الا اذا كان بإمكانها دفع المبلغ المطلوب لهذه البضائع عند التسليم وبذلك اصبح من الصعب الحصول على الاسلحة الامريكية[٢٤].

المبحث الثاني : اتباع بريطانيا سياسة الاسترضاء ودورها في ظهور النزاعات الاوربية ١٩٣٧-١٩٣٩

أولاً: سياسة الاسترضاء في عهد نيفل تشميرلن ١٩٣٧ -١٩٣٩.

المقصود بسياسة الترضية هو اللقب الذي اطلق على سياسة الدول الغربية بريطانيا وفرنسا اتجاه ايطاليا الفاشية رافض المانيا النازية وقد ارتبطت هذه السياسة باسم رئيس حكومة بريطانية تشمبرلن الذي رأى ان الاستجابة لمطالب زعماء المانيا من شانه ان يمنع حدوث حرب في أوربا وبناء على ذلك قامت الدول الغربية بانتهاج سياسة الترضية دفعت هذه السياسة هتلر الى الاستمرار في سياسته

التوسعية حيث اعلن عن بداية تسليح القوات الألمانية وفي سنة ١٩٣٥ احتل المان الراين و في سنة ١٩٣٨ ضم هتلر النمسا لالمانيا[٢٥].

ويمكن توضيح اسباب اتباع بريطانيا سياسة الاسترضاء اتجاه المانيا[٢٦].

١- إعتقاد بريطانيا أن اتباع هذه السياسة سيحافظ على التوازن في أوربا والعالم.

٢- فشل الانظمة الديمقراطية والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية الذي دفع بريطانيا الى اتباع هذه السياسة و السعي لانقاذ الوضع الداخلي.

٣- خوف تشمبرلن من قيام هتلر بخطة ضرب لندن بواسطة سلاح جوي.

٤- انتشار في بريطانيا اراء ترفض احتمال وقوع حرب عالمية ثانية.

٥ - قانون العشر سنوات اتخذت الحكومة البريطانية قرار في عام ١٩١٩ بتحديد الميزانية العسكرية وفق الافتراض بان بريطانية سوف لن تكون شريكة في أي حرب كبيرة خلال السنوات العشر القادمة كذلك لن تكون هناك أي حاجة لارسال قوات عسكرية الى أي مكان وفقا لهذا المبدا تم تقليص ميزانية القوات المسلحة بشكل كبير جدا و ادى هذا القانون الى تدهور الصناعة العسكرية البريطانية ذات القيمة مما ادى الى ضعف بريطانية عسكريا لذلك اتبعت سياسة الترضية.

٦- شخصية رئيس الوزراء البريطاني تشمبرلن المسالمة.

٧- ضعف فرنسا العسكري وعدم استقرارها السياسي.

٨- موقف الراي العام البريطاني المعارض للحرب سادت بريطانية خلال سنوات العشرين وبداية الثلاثين موجه من الكتب المعادية للحرب و كذلك رفض الراي العام البريطاني الحرب و اعتبرها مأساة يمكن منع تكرارها عن طريق عصبة الامم و عن طريق الحد من سباق التسلح و منع الظلم[٢٧].

٩- رأى تشمبران ان وقوع الحرب سيؤدي الى انهيار بريطانية لذلك اراد منع حدوها واعتقد لذلك اخذ بعين الاعتبار التساهل مع ان مؤتمر فرساي قد فرض عقوبات قاسية هتلر الأمر الذي سيؤدي الى الحد من اطماعه ولو لفترة قصيرة و ايضا كانت سياسة الترضية وليدة عوامل عدة منها تفادي الكوارث التي تسببها الحروب و لاسيما ساد اعتقاد بان الحروب الجديدة سوف تكون أشد دماراً من سابقاتها وقد دللت الحرب الأهلية الاسبانية بما رافقها فضائع على صحة ذلك الاعتقاد وكذلك لعبت العوامل الاقتصادية دورا كبيراً في تبني سياسة الترضية فقد ظلت بريطانية تعاني من أزمات اقتصادية

مما حال دون تمكنها من تبني برنامج تسلح واسع النطاق ومن مجابهة نفقات الحرب ومن الملاحظ ان الراي العام في بريطانية كان يعادي الحرب اضافة الى كل ذلك ساد اعتقاد في بريطانية كان يعادي الحرب اضافة ذلك ساد اعتقاد في بريطانية يدعو الى تجنب القيام بأي عمل عسكري من شأنه ان يزج ببريطانية في حرب ليست على استعداد لخوضها ولا سيما وان الولايات المتحدة كانت تواصل اتباع سياسة العزلة و ان فرنسا كانت تعاني من ضعف وانقسامات داخلية(٢٨).

ثانياً : موقف حكومة نيفل تشمبرلن من العلاقات البريطانية الايطالية ١٩٣٧-١٩٣٨.

بدأ نيفل تشمبرلن الخطوة الأولى لسياسة الاسترضاء وهي محاولة التقرب من ايطاليا اذ ذكر قائلاً **"يجب الدخول في محادثات مع البلدين الأوربيين الذين اختلفنا معهما ايطاليا والمانيا لأن ذلك ربما يمكننا من أن نجد قاعدة مشتركة عليها مخطط السلام في أوربا"**(٢٩).

حاول تيفل تشمبران فصل الزعيم الايطالي بينيتو موسوليني عن ادولف هتلر واعادت توطيد العلاقات الايطالية البريطانية التي كانت قد قويت بموجب اتفاقية الجنتلمان في ٢ كانون الثاني عام ١٩٣٨، والتي نصت على ضمان مصالح كل من الدولتين للأخرى في البحر المتوسط ، وقد عارض وزير الخارجية البريطاني انطوني ايدن سياسة تشميران في محاولة تحسين العلاقات البريطانية الايطالية وقد كانت العلاقة بين تشمبران ووزير خارجيته متوترة بسبب محاولة تشمبرلن وضع وزارة الخارجية تحت اشرافه المباشر مما أفقد أيدن الكثير من الاستقلالية التي كان يتمتع بها في الشؤون الخارجية في عهد بلدوين(٣٠).

تصاعدت وتيرة الخلاف بين تشمبرلن وايدن بعد سياسة الاسترضاء التي اتبعها الأول مع ايطاليا والمانيا اذ اعتقد تشمبرلن ان الاعتراف بحق ايطاليا في احتلال الحبشة هي الخطوة الأولى نحو التقارب ومقدمة لإيجاد حل شامل لجميع الخلافات، اما ايدن فكانت نظرته تقضي بأن أي تعاون مع ايطاليا يجب أن يشمل جميع الشؤون الدولية بما في ذلك الحرب الأهلية الإسبانية(٣١).

اراد ان يجعل من مسالة الاعتراف بحق ايطاليا في الحيشة وسيلة للمساومة معها اثناء المفاوضات ، وتزايدت حدة الخلاف بين الطرفين بعد رفض تشميران طلب اردن بشليح الجيش البريطاني فضلا عن رفضه لمقترح الرئيس الأمريكي روزفلت بدعوة القرى الأوربية للتوصل إلى حل سلمي للمشاكل الدولية ومعالجة الوضع التولي المتدهور وقد الي رفض تشميران لهذا المقترح غضب

ايدن الذي عمل طرية على تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وانه تصرف دون استشارته واخذ رايه بوصفه وزيرا للخارجية(٣٢).

بلغ الخلاف ذروته بعد أن التقى الطرفان بالسفير الايطالي دايتو غراندي في لندن في ١٨ شباط ١٩٣٨ والذي صرح بعدم استعداد ايطاليا لسحب متطوعيها من اسبانيا وقد ادى تأييد نيفل لوجه نظر غراندي وتفسيره لأقوال ايدن انها لا تمثل رأي الحكومة البريطانية إلى تقديم استقالته من وزارة الخارجية في ٢٠ شباط ١٩٣٨ وتعيين اللورد ادوارد هليفاكس خلفا له(٣٣).

جرت مناقشات فورية وعاجلة في مجلس العموم البريطاني في٢١ شباط ١٩٣٨ استمرت لمدة يومين ان نظر كثيرا من الوزراء الى موضوع استقالة التي بعد الارتياح لما له من سمعة كبيرة في مجال السياسة الخارجية وقد كان هناك حضور كامل للأعضاء للاستماع الى مسوغات ايدن للاستقالة اذ أوضح ايدن في خطابه امام مجلس العموم أن اسباب استقالته تعود الى الاختلاف في وجهات النظر بينه وبين رئيس الوزراء ورفضه للسياسة التي انتهجها نيفل تشمبرلن باسترضاء الدكتاتوريين وقد رد نيفل على خطاب ايدن قائلاً "**بأسف عميق استقبلت قراركم بالاستقالة من المنصب الذي ادرتموه بكفاءة من مدة شتكم له ويزداد اسفي ان اختلاف الرأي سببا لهذا القرار ..... ولكن مادام قراركم يحملكم على الاقتراف عنا فليس لي الا الموافقة عليه وسأفدم استقالتكم إلى الملك ليوافق عليها ، وأؤكد لكم ان لا شيء مما جرى يقلل من أعجابي بمواهبكم**"(٣٤).

وجهت انتقادات عنيفة داخل المجلس لسياسية نيفل تشمبرلن الاسترضائية ، كما هاجمته المعارضة رئيس الوزراء بشدة اذ عبر كلمنت اتلي زعيم المعارضة لحزب العمال قائلاً "**ان وزير الخارجية السابق كان ثابت المبادى وواضح المعتقدات في الحكومة ولكن رئيس الوزراء السابق يرفض ذلك ويعارض كل اراءه**"(٣٥).

وقد أحدث نبأ استقالة ايدن ضربة عنيفة قي وزارة نيفل تشمبرلن إذ أعلن أثنين من أسماء الوزارة وهم وزيرر الزراغة وليم موريسون ووزير الدولة لشؤون اسكتلندا والتر الوت دعمها لابدن مؤكدين انهما سيستقيلااذا ترك وزير الخارجية منصبه ، وقد تركت استقالة ايدن ردود فعل عنيفة لدى الرأي العام البريطاني ونشر نبأ إستقالته في الصحف صباح يوم ٢١ شباط ١٩٣٨ وقد أثنت بعض الصحف البريطانية على موقفه وإحتل إسمه العناوين الرئيسية كما وجهة هذه الصحف اللوم على الحكومة

البريطانية ورئيس وزرائها ، إذ ذكرت صحيفة الديلي هيرالد "**اننا ضحينا بايدن اكراما لموسليني وتشمبرلن مستعد للتضحية يكل العقائد الديمقراطية السلمية في سبيل الفاشية خلافا لما تقتضيه مصالح انكلترا**"(٣٦).

في حين أظهرت صحف أخرى إرتياحها لهذه الأستقاله مثل الديلي ميل **بقولها"أن البلاد ستستقر باستقالة ايدن لأن سياسته احدثت تردد في الداخل وبلبله في الخارج**"(٣٧). ويبدو ان هذا التفاوت في آراء الصحف جاء نتيجة للضغوطات التي مارسها نشمبران على الرأي العام البريطاني والصحافة البريطانية فضلا عن تأثر بعض الصحف بالسياسة الفاشية في ايطاليا.

ثالثاً : سياسة نيفل تشمبرلن (الاسترضاء) تجاه الازمة النمساوية١٩٣٨ .

وجد تشمبران ان الخطوة التالية في سياسته الخارجية هي استرضاء المانيا باعادة صياغة معاهدة فرساي وذلك عن طريق تنفيذ بعض المطالب الألمانية والتي بات في منتصف الثلاثينيات تأخذ منحى آخر وهو التوسع وضم المناطق المجاورة بالقوة بحجة اعادة توحيد الامبراطورية الألمانية وقد عدت مسألة ضم النمسا الخطوة الاولى في سياسة هتلر لتوحيد الألمان اذ احتل هذا البلد مكانة ميزة في توجهاته وقد اكد هذه الحقيقة في كتابه كفاحي قائلاً "**ان النمسا الالمانية يجب ان تعود الى حضن الوطن الالماني الأكبر**"(٣٨).

وجه هتلر في ١٢ شباط ١٩٣٨ دعوة الى المستشار النمساوي فون شوشنغ للقائه في برختسغادن لكن هذا الاجتماع لم يكن سوى مجموعة من المطا والشروط قدمها هتلر الى ضيفه وعليه تنفيذها دون مناقشة وبسبب الضغوط الألمانية على حكومة النمسا وافق المستشار النمساوي على الشروط بعد تعديل بعض بنودها(٣٩).

اما موقف بريطانيا فقد أوضحه وزير الخزانة جون سيمون امام البرلمان في ٢١ شباط ١٩٣٨ قائلا "**ان بريطانيا لم يسبق لها أن أعطت النمسا أي ضمانات خاصة بصدد استقلالها لأن هذه الضمانات لم ترد الا في معاهدتي فرساي وسان جرمان**" كما صرح نيفل تشمبرلن امام مجلس العموم في ٢٢ شباط ١٩٣٨ عن عجز عصبة الأمم وعدم قدرتها على حل المشاكل الدولية قائلاً "**لا ينبغي لنا أن نحاول خداع انفسنا بل ولا نخدع الامم الصغيرة بالظن ان العصبة حسب تشكيلها الحالي**

تستطيع ان تكفل سلامة احدى الامم أو تحميها ضد الاعتداء في حين أننا نعلم أن أي شيء من ذلك لا يحدث"(٤٠).

قرر المستشار النمساوي في ٩ آذار أجراء استفتاء شعبي لمعرفة رأي الشعب عن مدى رغبة في الاستقلال او الاتحاد مع المانيا لكن هتلر رفض قرار الاستفتاء لذلك دخلت القوات الألمانية الى النمسا في ١٢ آذار ١٩٣٨ اقتصرت ردة فعل نيفل تشمبرلن حول الضم الألماني للنمسا بأرسال تعليماته الى السفير البريطاني في برلين نيفل هندرسون بان يقدم مذكرة احتجاج الى الحكومة الألمانية قائلاً "**ان الحكومة البريطانية تجد نفسها مضطرة لتسجيل احتجاج في اقصى صيغة ممكنة**"(٤١).

كما القي في ١٤ آذار ١٩٣٨ خطابا في مجلس العموم أوضح فيه الموقف البريطاني من التطورات الأخيرة في النمسا قائلاً "**ان ما حدث في النمسا من اخطر اعمال العنف و التي سيكون لها تأثير كبير على الثقة العامة في أوربا**"، اذ شعر كثير من الزعماء البريطانيين بالأسف على الضم الألماني للنمسا وانتشرت المخاوف بين الاوساط السياسية في لندن بسبب موقف الحكومة البريطانية من الهجوم الألماني أذ وجدت أن عدم تدخل بريطانيا يحطم سمعتها بالقارة ويشجع المانيا على مواصلة هجومها على مناطق اخرى بحجة توحيد الألمان(٤٢).

انتقد تشرشل موقف الحكومة البريطانية من قضية النمسا وطالب ان تنتهج الحكومة سياسة اكثر فعالية ومؤكداً أن أوربا تواجه عدوان وضعت حساباته بصورة دقيقة وأن هنالك مجالاً للاختيار اما الخضوع كما وقع في النمسا أو اتخاذ اجراءات فاعلة لدرء الخطر أو على الاقل مواجهته ، وقد ترك الاستيلاء الألماني على النمسا ردود افعال قوية لدى الرأي العام البريطاني ففي ١٤ آذار ١٩٣٨ تظاهر ٢٠ الف شخص في ساحة الطرف الاغر ضد الضم الألماني للنمسا مطالبين الحكومة البريطانية بضرورة ايقاف المفاوضات مع المانيا حتى يتم سحب الجنود الألمان من النمسا ومؤكدين الى ضرورة احالة النزاع بين الطرفين الى عصبة الامم(٤٣).

كما طالبوا الحكومة بإصدار تصريح يعارض التدخل في شؤون النمسا وتشيكوسلوفاني أدانت الصحف البريطانية الضم الألماني للنمسا، اذ هاجمت صحيفة التايمز استخدام المانيا للقوة في ضم النمسا اذ ذكرت " ان ما حدث في النمسا اسوء اساليب السياسة الخارجية الألمانية ، والذي من شأنه أن يكون له تأثير على العلاقات الألمانية البريطاني ، اما صحيفة المانشستر غارديان فقد ادانت

سياسة تشمبرلن بقولها "**ان سياسة الاسترضاء لتشمبران مجرد تشجيع لهتلر للتقدم الى الامام**" ترتب على ضم النمسا الى المانيا ان أصبح ٣ مليون و نصف من الألمان في تشيكوسلوفاكيا متاخمين للحدود الألمانية ، وقد أظهرت صحيفة نيوزكرونكل في ١٤ آذار ١٩٣٨ صورة كاريكاتورية تعبر عن هذا الموقف وتمثل المانيا في صورة رأس ذئب يطبق فكه الاعلى على طرف تشيكوسلوفاكيا الغربي من جانب ، بينما فكه الاسفل النمساوي من الجانب الآخر ، وكتبت الصحيفة تحت الصورة عبارة "**ان فكي الذئب الألماني على وشك الاطباق**"(٤٤).

رابعاً : موقف حكومة نيفل تشمبرلن من الازمة التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨.

بدأ هتلر يعد العدة لتوجيه الضربة التالية و كانت هذه المرة ال تشيكوسلوفاكيا ، التي وجدت نفسها بعد الضم الألماني للنمسا محاطة بأراضي المانيا في اكثر من حدوده ، وقد كانت هذه الدولة غنية بصناعتها و مواردها الخام فضلا عن جيشها وقواتها الجوية الكبرى التي تطلع هتلر الى الاستحواذ عليه، كما ضمنت ٣ مليون و نصف الماني يعيشون في اقليم السوديت على حدود المانيا الجنوبية والتي ضمت الى تشيكوسلوفاكيا بموجب معاهدة فرساي وقد كان للألمان الوطن الأم "المانيا"(٤٥).

ويرى هتلر أن تلك الدول لن تعارضه عندما يبادر باحتلال تشيكوسلوفاكيا ، كما أعلن تشمبرلن في مجلس العموم قائلاً: "**إذا اندلعت حرب بسبب مشكلة تشيكوسلوفاكيا ، فإننا لا نضمن الدفاع عنها**"، بدأ هتلر في إثارة الحركة النازية في ذلك البلد فبعد اسبوعين من ضم النمسا التقى كونرادهينلاين زعيم الحزب النازي السوديتي بهتلر في برلين في ٢٨ مارس ١٩٣٨ ، واتفقا على تقديم مطالب إلى الحكومة التشيكية فيما يتعلق بالأقلية الألمانية وتكون هذه المطاليب مبالغ فيها وغير مقبولة لدى الحكومة التشيكوسلوفاكية، اجتمع مجلس العموم البريطاني في ٥ نيسان ١٩٣٨ وفي ظل هذه التطورات اظهر المعارضون ثقتهم بوزارة تشمبرلن وطالبوا بحل المجلس وإجراء انتخابات جديدة توضح رأي الشعب في السياسة الخارجية(٤٦)، وقد اجاب تشمبرلن أن سياسته قوبلت بالرضا والدعم في جميع أنحاء العالم لأنها تسعى لحل المشاكل العالمية سلميا ومعارضة مبدأ الحرب في أي بلد في العالم، وضع هتلر بعد اجتماعه مع لجنة الأركان العامة الألمانية في ٢١ أبريل ١٩٣٨ خطة تسمى

العملية الخضراء لاحتلال تشيكوسلوفاكيا بشرط أن يتم ذلك في غضون ٤ أيام لمنع الدول الأخرى من التدخل، وفي ٢٤ نيسان ، قدم هنلاين Henlein مذكرة إلى الحكومة التشيكية والتي تضمنت مطالبة الألمان السوديت بمنحهم الحكم الذاتي ومساواتهم مع التشيك في الحقوق والشروط العامة ، وتقديم تعويضات عن الخسائر التي تكبدوها ، واعتبرت المطالب غير مقبولة من الحكومة التشيكية التي رفضتها. بمجرد أن نظرت إلى محتوى المذكرة(٤٧).

عقد مجلس العموم البريطاني في ٤ ايار ١٩٣٨ اجتماعا واقترح فيه احد النواب المحافظين مطالبة عصبة الأمم بالتوسط بين المان السوديت والحكومة التشيكية لكن تشمبرلن اعترض على الاقتراح مؤكدا ان تدخلها لا يؤدي إلى أي نتيجة مفيدة ، وتحدث نيفل تشمبرلن إلى الصحفيين البريطانيين في الأول من حزيران حول مشكلة المان السونيت ، وبعد يومين نشرت صحيفة التايمز في مقالتها الافتتاحية مؤكدة فيها ضرورة قيام الحكومة التشيكية على منح حق تقرير المصير الى اقليات البلاد حتى لو أدى ذلك الى انفصالها عن تشيكوسلوفاكيا واقترحت لأول مرة اجراء عملية استفتاء كوسيلة لتمرير ما يرغب فيه المان السوديت ، ادى ازدياد حدة الأزمة بين الحكومة التشيكوسلوفاكية والماني السوديت إلى قيام الحكومة البريطانية بإيفاد اللورد والترانسيمان الى براغ كوسيط بريطاني لحل الازمة ، وقد جرت في ٢٦ تموز ١٩٣٨ مناقشات في مجلس العموم اوضح فيها تشمبرلن آن رانسيمان سيعمل على وفق مسؤولياته الشخصية وليس بناءا على تعليمات حكومة الجلالة ، وقد اثارت هذه المسألة قلقا لدى رانسيمان نفسه اذ اكد ان هذه المهمة تضعه في قارب وسط المحيط الأطلسي(٤٨).

المبحث الثالث : مؤتمر ميونخ وفشل سياسة الاسترضاء والهجوم الألماني على بولندا ١٩٣٨-١٩٣٩

شكل مؤتمر ميونخ حلقة فاصلة في استراتيجية السياسة البريطانية حيال التصرفات النازية ، فجاءت قرارته مؤيدة للنوايا العدائية للقوى الدكتاتورية التي قادت الى الحرب العالمية الثانية ، حضر المؤتمر كل من هتلر ونيفل تشمبرلن وموسليني ودلاديه ، واعلنوا تمزيق جيكوسلوفاكيا ، فارغمت على التخلي عن اراضي السوديت ، فضلاً عن المناطق المحاذية لألمانيا ، وأوفي المؤتمر بالمطاليب الاقليمية غير شرعية التي قدمتها كل من بولندا وهنغاريا ، وبذلك تكون جيكوسلوفاكيا قد خسرت خمس أقاليمها ، وحوالي ربع سكانها ، فضلاً عن منشأتها الدفاعية ونصف صناعاتها الثقيلة(٤٩).

وقد ارفق ملحق بهذه الاتفاقية تضمن اقرار الدول المشاركة في المؤتمر بالعرض الألماني للحدود الجيكية الجديدة ، وبذلك استباح الألمان جيكوسلوفاكيا ، وعاد كل من نيفل تشمبرلن ودلاديه الى عاصمتيهما عودة المنتصرين ، حيث حياهم الرأي العام بصيحات مؤيدة للسلام وقد لوح تشمبرلن لمستقبليه قائلاً "**ان هذه الورقة ستضمن سلامتنا لبعض الوقت**" وهو ما ايده هندرسن عندما كتب له من برلين قائلاً "**ان ملايين الامهات كن يذهبن لمباركة اسمه لانقاذ ابنائهن من أهوال الحرب**"، غير أن صفقة ميونخ لا تعدو ان تكون المعول الرئيس الذي حطم نعش سياسة الاسترضاء البريطانية ، فهذه المعاهدة لا تختلف كثيراً عن معاهدة فرساي ، في كونها امليت من قبل بريطانيا وفرنسا في غياب الجيك اصحاب المشكلة عن حضور المؤتمر ، ناهيك عن قساوة شروطها التي نجم عنها تمزيق جيكوسلوفاكيا(٥٠).

كما إنها فسحت المجال للطموحات النازية ، التي لم تعد تقتصر على مسألة الأقلية الألمانية ، بل شملت الشعوب الأخرى . فجسدت ميونخ خيانة لجيكوسلوفاكيا من حليفتها فرنسا ، وان عواقبها لم تهدد مصير ذلك البلد فحسب ، بل هددت مصير اوربا ايضا ، ومن جانب آخر سجلت المعاهدة نصرا حقيقيا ، ليس للحلفاء فقط بل لهتلر ، الذي امعن في خداعهم ، اذ سرعان ما وقع كل من هتلر وتشمبرلن بيانا مشتركا جاء فيه "**نحن المستشار الألماني ورئيس الوزراء البريطاني متفقون على الاعتراف بان مسألة العلاقات البريطانية . الألمانية هي الاهم للبلدين ولأوربا ، وتعد الاتفاقية الموقعة الليلة الماضية ، والاتفاقية البحرية البريطانية – الألمانية ، رمزية لرغبة الشعبين في عدم المضي في حرب اخرى**" ، وبذلك يكون هتلر قد نجح في النهاية في استغلال الخوف البريطاني – الفرنسي من خوض حرب عظمى ، عندها راح يوجه طموحاته نحو بولندا، وفي داخل المانيا مثلت المعاهدة نصرا حقيقيا للشعب الألماني ، وزادت من شعبية هتلر ، إذ زادت من مساحة الأراضي وعدد السكان التابعين للرايخ الألماني ، واصبح الجيش الألماني ذا ثقة أكبر تحت قيادة زعيمه الجسور ، ومن جانب آخر وجهت معاهدة ميونخ صدمة قوية للدبلوماسية السوفيتية ، وافصحت عن استعداد الديمقراطيات الغربية لعقد اتفاق مع الدكتاتورية على حساب أي شخص ، الأمر الذي جعلها تتخذ توجهات جديدة حيال القارة الأوربية (٥١).

لم يكتف هتلر بذلك النصر اذ سرعان ما أجهز على جيكوسلوفاكيا بدخول قواته براغ في ١٥ آذار ١٩٣٩ ، ليقدم في اليوم التالي على دمج بوهيميا وموارفيا بالرايخ ، بذريعة عائدية هذين الاقليمين للإمبراطورية الألمانية لألف سنة مضت ، في حين استولت القوات الهنغارية على كاربائن واوكرانيا[٥٢].

وجهت تلك التصرفات النازية صفعة قوية السياسية الاسترضاء ، فهتلر ثم يتصرف بطريقة حضارية كما تمنى تشمبرلن ، بل على العكس خطط للقضاء على جيكوسلوفاكيا ، وبدا أن هتلر يسعى للسيطرة على اوربا ، الأمر الذي وجه الاهتمام البريطاني نحو تطوير قدراتها العسكرية، فراحت تخطو خطوات سريعة في ميدان التسلح ، الذي تجسد في ارتفاع ميزانيتها الدفاعية حتى وصلت الى ٥٨٠ مليون جنيه عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٠ ، ووجه الانتاج البريطاني نحو الانتاج الحربي، فكشفت التقارير اللاحقة عن انتاج ما يقارب ٢٨٢٨ طائرة حربية في عام ١٩٣٨ ، و ٧٩٤٠ طائرة في عام ١٩٣٩ ، مع تبني الية للدفاع المدني ، لضمان الخطط الناجحة لأجلاء السكان عن المدن ، وتفادي الغارات الجوية ، وتسجيل الاشخاص في التنظيمات التطوعية . ومن جهة أخرى لم تعد هناك معارضة كبيرة للتوجهات الداعية لإعادة التسلح البريطاني ، فسارت سياسة اعادة التسلح الداخلي البريطاني جنبا الى جنب مع سياسة الاسترضاء التي لم تتوقف بعد ميونخ ، ولكن تشمبرلن حاول استثمارها لتطويق المانيا ثم القضاء عليها شكلت ميونخ اضافة حقيقية لقدرات هتلر الدكتاتورية ، ومنحته الثقة خطأ بأن التجنب البريطاني – الفرنسي من الحرب سيجبر تلك الأطراف على عدم مواجهته او التصدي له[٥٣].

ومن خلال مشاهدة التطورات التاريخية للأحداث الدولية في القارة الأوربية للمرحلة اللاحقة لمؤتمر ميونخ وحتى اندلاع الحرب العالمية الثانية : نجدها تشابه كثيراً الاحداث التي سبقت الحرب العالمية الأولى[٥٤].

غير أن حجر الزاوية في هذه الحرب لم تكن البلقان ، بل اوربا ، وشرارة الحرب هي بولندا ، حاول هتلر بعد ميونخ تعزيز انتصاراته بالتحدث الى الصحافة من خلال المؤتمرات الصحفية التي يعقدها ، والتي كان على قناعة بقوة تأثيرها ، ليس في المانيا فحسب ، بل في الخارج أيضا ، فكانت بمثابة اعلان مسبق لقرارات هتلر الهائلة امام كل من يجابهه او يتصدى له . فقد قال في احدى تلك اللقاءات : " قد كسبنا جبهة تساوي ١٣٠٠ ميل تقريبا من الحصون ومن دون أن نطلق طلقة واحدة ، فضلاً عن عشرة ملايين شخص ، واكثر من مئة الف كيلو متر مربع من المساحة ، لقد كان ذلك

انجازاً هائلاً ، كان للصحافة دور كبير فيه ، أنني مؤمن بمستقبل الشعب الألماني ، وربما يتساءل كثيرون : ان الرئيس يحلم بالتأكيد فلماذا يؤمن بذلك ؟، وجوابي ببساطة : أن التاريخ من صنع الانسان ، فقد صنع التاريخ بالامس رجال ، وهو يصنع اليوم من قبل رجال ، ايضا وأنا واثق من أن الشعب الألماني قوي ولديه القدرات العالية لصنع مستقبل زاهر . وانا واثق ومقتنع جدا من ان شعبنا ولاسيما اليوم يمثل بتطوره التدريجي اعظم قدرة موجودة على الأرض لصنع التاريخ والمستقبل المجيد نحن نقف الآن على بداية حياة المانيا ومستقبلها ، ان نتعاون جميعا في بناء هذا المستقبل ، لأننا الآن في الطريق الى مستقبل أعظم لشعبنا الألماني(٥٥).

وهكذا افصح هتلر عن قدراته ونواياه الآخرون لمواجهته ، فغروره أقنعة بالنصر الأكيد ، ومؤتمر ميونخ شكل بداية الذعر الحقيقي الفرنسي البريطاني من التوجهات المستقبلية لهتلر ، وهي بولندا ، حيث راحت تشير التقارير الواردة من برلين الى حقيقة مهاجمته لها، لذلك كشفت الوثائق الألمانية طبيعة المناقشات التي دارت أروقة الحكومة الألمانية قبل اقدامها على غزو بولندا ، وكانت احداها في غاية السرية ، حتى انها لم تشر الى مكان وتاريخ(٥٦).

ولكن الاجتماع الذي ترأسه هتلر ، ونوقش فيه اسس المواجهة مع البولنديين ، ومديات استه مرة على القوى الأوربية في الأزمة ، ولاسيما بريطانيا ، ودراسة امكانياتها الحربية وكل ذلك يشير إلى أن هتلر كان قد خطط لمسالة غزو بولندا بكل دقة، حتى انه لم يتوان عن استخدام السلاح بديل حتميا من الحلول السلمية غير أن هتلر لم ينتبه إلى مسألة الوقت في توقيت موعد الحرب المقبلة ، ولاسيما انه سبق أن اكد مسألة استكمال تسلحه حتى عام ١٩٤٣، لم يكن ارث فرساي أمرأ يمكن للمنهزم نسيانه ، فما وضعه الحلفاء في تلك المعاهدة راح ينخر في صرح السلام الاوربي ، ورغم معرفة الحلفاء بمدى الخطأ الذي ارتكبوه عندما اقتطعوا اجزاء المانيا ومنحوها للبولنديين لم يحالوا معالجته بل اخذت الاحداث التاريخية تكفل حله وقد سبق وان نوه اليه لويد جورج في مؤتمر الصلح قائلاً "**انه لا يمكن ان تتصور سببا وجيها الحرب عالمية ثانية أقصر من وضع مليوني العالي تحت السيطرة البولندية ، والشعب المختلف نسبها يصير ابدا انه قادر على تأسيس حكومة مستقرة**" وكان هتلر قد نجح في تأجيل مسالة العمر الألماني دانزك في اخر أجندة تحركاته في أوربا من خلال معاهدة عدم

الاعتداء التي عقدها معهم في عام ١٩٣٤ لضمان نجاح تحركاته حين النمسا وجيكوسلوفاكيا ، فيتجنب احتمالية تصورته من الجانب البولندي(٥٧).

وسرعان ما توجه الألمان صوب بولندا ، ففي ٢١ اذار ١٩٣٩ استأنف الألمان ضغطهم على البولنديين بكل جرأة وقوة ، فقد نقل روبنتروب استياء حكومته من الحوادث التي تسبب بها الطلاب في الدانزك ، ليتناول بعدها مسالة الممر ، وقد رمى بذلك الى اعادة الدانزك وايجاد ارتباط اقليمي بين الرايخ وبروسيا الشرقية ، وهو ماردت عليه الحكومة البولندية(٥٨).

الخامسة والعشرين من اذار برفضها اعادة دائزك ، واقترحت في المقابل وجود ضمان بولندي المائي للمنطقة ، فأعلن روبنتروب بعد رؤيته المذكرة البولندية قائلاً "**انه نقط الاعادة الكاملة لدانزك ، والارتباط البري مع بروسيا الشرقية ، وميثاق عدم اعتداء لمدة خمس وعشرين سنة ، مع ضمان حدودي ، سيؤدي الى تنقية نهائية للوضع**" ، ولد ذلك الرد امتعاض الحكومة البولندية ، فردت عليه قائلة "**ان كل متابعة لتلك الخطط الألمانية ، ولاسيما تلك التي تتعلق بإعادة الدانزك الى الرايخ، تعني الحرب مع بولندا**" اجتاحت الاضطرابات بولندا ، مطالبة في شعارتها بسقوط هتلر ، وساد الشارع هيجان المشاعر ضد الألمان بشكل كبير ، في حين طالبت الصحافة البولندية الشعب بعدم السكوت كما سكت الجيك ، وتزامن ذلك مع اعلان وزير الحرب البولندي أن الجيش الألماني هو خدعة كبيرة ، وان المانيا تفتقر الى الاحتياطي ، وقد بدا الموقف البولندي قويا امام التحديات الألمانية ، ولعل ذلك كان نتيجة للجهود البريطانية التي اراد بها جمبرلن ايجاد تحالف للدول الأربع ، يتضمن توحيد بريطانيا وفرنسا وروسيا وبولندا ضد المانيا ، ففي الحادي والثلاثين من آذار عام ١٩٣٩ ناقش جمبرلن المسألة في مجلس العموم قائلا "ايها السادة قال لي زعيم المعارضة هذا الصباح بأنه : ليس لحكومة صاحب الجلالة أي تأكيد رسمي للإشاعات عن هجوم الماني متوقع على بولندا ، ولذلك يجب الا تؤخذ على محمل الجد ، ويسرني ان انتهز هذه الفرصة لأعلن مرة اخرى عن السياسة العامة لحكومة صاحب الجلالة ، لقد ايدت باستمرار التسوية عن طريق مفاوضات حرة بين الاطراف المعنية لأي خلافات قد تظهر بينهم ، ونعتقد ان هذا هو الاسلوب الطبيعي والمناسب حينما توجد خلافات . وبرايها يجب الا يكون هناك شك في حل بعيد عن الوسائل السلمية ولذلك يتعين علي ان ابلغ المجلس الان انه في حالة حدوث أي تصرف يهدد بوضوح استقلال بولندا ، والذي تعده الحكومة البولندية مجالاً حيويا

للمقاومة بقواتها الوطنية ، استشعر حكومة صاحب الجلالة بانها ملزمة فورا بتقديم كل ما بوسعها من دعم للحكومة البولندية(٥٩).

توكيدا بهذا المعنى الى الحكومة البولندية ، واضيف ان الحكومة الفرنسية خولتني لأوضح انها تقف في الموقف نفسه من هذا الأمر ، كما تفعل حكومة صاحب الجلالة(٦٠).

وفي لقاء جرى بين لويد جورج وتشمبرلن في اواخر ذلك اليوم سال لريد جورج : لماذا خاطر تشمبرلن تحت ظروف كهذه بتقديم تصريحه الذي يهدد بتوريط بريطانيا في حرب مع المانيا، فأجابه تشمبرلن : انه طبقا للمعلومات التي في حوزته ليس بإمكان رئاسة الأركان الألمانية ولا هتلر المجازفة بالحرب في حالة معرفتهم بان عليهم القتال على جبهتين في نفس الوقت ... الغربية والشرقية وعندها سأله لويد جورج عن الجبهة الثانية فرد عليه تشمبران : بولندا ، لينفجر لويد جورج ضاحكا ، وبدا كأنه يستهزئ برئيس الوزراء ، موضحا عدم امتلاك البولنديين القوة الجوية ، فضلاً عن ضالة قدرات جيشهم العسكرية ، ولم يتردد لويد جورج في القول : نعم انها دولة ضعيفة داخليا اقتصاديا وسياسيا ، وانه من دون مساعدة الاتحاد السوفيتي لن يكون وجود جبهة شرقية أمرا ممكنا ، وختم لويد جورج ذلك بتعليق . مفاده : " انا اعد تصريحكم اليوم بمثابة لعبة حظ غير مسؤولة ، يمكن ان تنتهي بشكل سيء جدا(٦١).

أعطى الدعم البريطاني البولنديين اصرارا اشد على عنادهم في رفض المقترحات الألمانية ، فأثر ذلك سلبا في فرص حل تلك الازمة ، لاسيما وان تشمبرلن كان عازما على ايجاد نوع من الحواجز المؤقتة لتحجيم التحركات الألمانية وتأخيرها من جهة ، وتضمن لهم حماية مصالحهم في المنطقة من جهة اخرى(٦٢).

ازاء ذلك التصرف البريطاني تطرق هتلر، في خطاب له في الاول من نيسان ١٩٣٩ الى الأسباب التاريخية التي اشعلت الحرب العالمية الأولى، والى نتيجة الحرب وهزيمة المانيا ، والى بنود ولسن الاربعة عشر وبنود فرساي التي حجمت القوة الألمانية وقهرتها ، فهي لم تهزمها الحرب ، وانما المعاهدة . ومن ثم انتقل الى التصرفات البريطانية – الفرنسية حيال المانيا فقال "**لو امكنهم تقسيم الأمم اصناف فاضلة وغير فاضلة فان البريطانيين والفرنسين ينتمون الى الصنف الاول ، في حين يجعلون الألمان والإيطاليين للصنف الثاني**" ، وهنا انتقد هتلر مسألة الزعامة البريطانية لأوربا ، وناقش مسألة احقيتها في تلك الصلاحيات ، في الوقت الذي منحت نفسها التجاوزات الدولية في

مناطق العالم الأخرى ، فقال "**نحن لم نذبح ، على أي حال ، الآلاف في وسط اوربا ، لكننا عالجنا مشاكلنا باسلوب سلمي ومنظم ، على ان هناك امرأ واحدا يتوجب علي قوله : ان الشعب الألماني اليوم ، والرايخ الألماني للوقت الحاضر ، غير مستعدين للتضحية بمصالحنا الحيوية ، وهم غير مستعدين ايضا لمواجهة الاخطار المرتقبة دون القيام بعمل**"(٦٣).

ان هجومه على بريطانيا قد رافقه التذكير بحيثيات العلاقات الايجابية بين الطرفين ، اذ عقدت فيما مضى مع بريطانيا اتفاقية بحرية ، وهي مبنية على الرغبة المتحمسة من قبلنا جميعا في ان لا نضطر الى خوض حرب معها ، ومع ذلك يمكن لهذه الرغبة ان تكون متبادلة ، ولو انها لا توجد في بريطانيا بعد الآن ، فان المقدمات العملية للاتفاقية قد ازيلت ، وستوافق المانيا حتى على وضع من هذا النوع برباطه جاش ، نحن واثقون من انفسنا ، لأننا اقوياء ... ان القوة ضرورية ، ومن لا يملك القوة سيخسر الحق في الحياة(٦٤).

ان خطأ تشمبرلن في فهم عقلية هتلر اسهم بشكل اساسي في تعميق العلاقات البريطانية – البولندية ، فقد حاول تشمبرلن استثمار تلك العلاقة في استخدام بولندا كواجهة للرفض الأوربي ، مقترحاً عقد بريطانيا تحالف دولياً ضد المانيا ، يضم فضلاً عن بريطانيا ، فرنسا وروسيا وبولندا . وتلك كانت محاولة ذكية من قبل تشمبرلن لتطويق المانيا من جهة ، ولتخليص شخصه من الضغط الداخلي الذي راح يتعرض له بسبب سياسة الاسترضاء التي تبناها مع هتلر ، من جهة اخرى غير ان تلك المحاولة لم تجد النور ، اذ كيف يمكن لدولة صغيرة ان تقف بوجه هتلر خدمة لمصالح بريطانيا، كما ان البولنديين لم يكونوا يثقون بالوعود البريطانية – الفرنسية التي اجبرتهم على عقد معاهدة عدم الاعتداء مع الألمان لتجنب خطرهم(٦٥).

فشلت مساعي تشمبرلن في اقناع البولنديين بالوقوف في وجه الالمان ، فكان عليها الاذعان للالتزام معهم في الحادي والثلاثين من آذار عام ١٩٣٩ .ومن جانب آخر احدث الاحتلال الايطالي لألبانيا في السابع من نيسان عام ١٩٣٩ خللاً واضحاً في توازن القوى في منطقة البحر المتوسط ، وراح يهدد الاستقلال اليوغسلافي واليوناني ، الامر الذي نبه الحكومة البريطانية الى ضرورة تبني سياسة الحواجز المؤقتة ، لضمان الحفاظ على جهة أخرى ، فأقدمت على منح ضمانات لكل من اليونان ورومانيا في الثالث عشر من نيسان(٦٦).

واعلن دلاديه ايضا بان الحكومتين الفرنسية والبولندية اعادتا تأكيد التحالف الفرنسي . البولندي الموجود ، والذي بموجبه ضمنت الواحدة منها الاخرى في حالة حدوث أي تهديد مباشر او غير مباشر لمصالحهما الحيوية(٦٧).

كان القلق يتزايد من احتمالية الاعمال العدائية الجديدة للنازية والفاشية ، الأمر الذي أحرج الوضع في القارة الأوربية ، وسبب قلقا عميقا في معظم بلدانها ، وشمل فضلاً عن بريطانيا فرنسا ، وقد وصفت السفارة السوفيتية في باريس ، في الحادي عشر من نيسان ، الوضع بقولها : " **كل فرد اصبح مقتنعاً الآن بان الحرب امر محتوم .. ولابد من عدم رفض اية مساعدة بعد الآن ، غير ان المهم هو من اين تأتي ، فلابد من عدم تجاهل الاتحاد السوفيتي**" (٦٨)، وهنا برزت اهمية الاتحاد السوفيتي ، في المسألة ، فلا يمكن ان تكون الضمانات الفرنسية البريطانية كافية لمنح بولندا ورومانيا القوة للتصدي لأي اعتداء الماني ، مما دفع بوزير الخارجية الفرنسي الى مناقشة المسألة مع الاتحاد السوفيتي وفق المضمون الاتي : في حالة اذا وجدت فرنسا نفسها في حالة حرب مع المانيا ، نتيجة لتقديمها المساعدة الى بولندا ورومانيا ، فان الاتحاد السوفيتي سيمد فرنسا المساعدة الفورية ، وفي المقابل اذا وجد الاتحاد السوفيتي نفسه ، في حاله حرب مع المانيا نتيجة علاقاته مع بولندا ورومانيا ، فان فرنسا تهب لمساعدته وتتعهد كلا الحكومتين باتخاذ الاجراءات كافة التي تضمن ف اعليتها الكاملة . وفي غضون ذلك كان الوضع في أوربا يزداد سوءاً بشكل ملحوظ ليعلن الالمان الغاء معاهدة عدم الاعتداء مع بولندا لعام ١٩٣٤ ، متخذين من المعاهدة البولندية البريطانية ذريعة لهم ، فتدموا في الثامن والعشرين من نيسان مذكرتين لكل من بولندا وبريطانيا ، جاء فيهما " **لقد رفضت الحكومة البولندية فرصة لتسوية القضية ، والحصول على ضمان نهائي لحدودها**"(٦٩).

وفي المقابل تعهدت الحكومة البولندية بالتزاماتها حيال دولة اخرى هي بريطانيا ، والتي تعد مخالفة للاتفاقية الألمانية – البولندية الموقعة في السادس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٣٤ وبذلك عطلت هذه الاتفاقية من جانب واحد ، لكن رغم ذلك كانت الحكومة الألمانية مستعدة للدخول في أي اتفاقية بشرط الالتزام الواضح بين الطرفين(٧٠)، كما طالب هتلر بموجب ذلك بضم الدانزك للرايخ الألماني وفي خطاب له في نفسه بالرايخشتاغ تطرق الزعيم النازي لمسألة الصداقة البريطانية – الألمانية قائلا "**خلال نشاطي السياسي بكامله اينت فكرة الصداقة والتعاون الوثيقين البريطاني**

الألماني ، ليس العواطف التي تنتج عن الاصول العرقية لشعبينا فقط ، بل ايضا لادراكي اهمية وجود الامبراطورية البريطانية ... وارى انه ليس من المستحيل تحقيق صداقة دائمة بين الشعبين الألماني والبريطاني ، ولويترك الطرف الآخر أن هناك مصالح المانية كما هناك مصالح بريطانية ايضا ، واذا كان الحفاظ على الامبراطورية البريطانية ليس لهو معنى حفاظاً على ارواح البريطانيين ، فان حرية وحفظ الرايخ الألماني هو بالنسبة للالمان هدف حياتهم"[٧١].

لم يخفف تشمبرلن جهده للتصدي للتصرفات الألمانية ، ليصرح في مجلس العموم في العاشر من تموز بقوله " **اني اعترف بحقيقة كون دانزك تعد عرقيا مدينة المانية خالصة ، ولكن للبولنديين حقوقا اقتصادية فيها ، فاذا ما تقدمت المانيا قدما واحدة فيها ، عندها قد تغلق المنفذ البحري للبولنديين ، وهكذا تمارس ضغطا اقتصاديا عليها ، واذا تم تهديد استقلال بولندا من قبل المانيا فان بريطانيا ستدعمها**"، شكل ذلك التصريح دعماً علنياً قدمته بريطانيا لبولندا ، وجسد في الوقت نفسه نهاية حتمية لسياسة الاسترضاء التي سبق وأن تبناها تشمبرلن في منتصف الثلاثينيات حتى سقوط جيكوسلوفاكيا[٧٢].

وفي الاطار نفسه اجتمع هتلر مع القادة العسكريين في الثاني والعشرين من أب عام ١٩٣٩ ، حاول من خلاله ايضاح السياسة الألمانية الخارجية ، ولاسيما مع بولندا ، حيث قال : " **ان علاقتنا مع بولندا اصبحت لا تحتمل ، وليس لدينا خيار آخر غير شن هجوم عليها الآن ، فقد غيرت بولندا اسلوبها معنا ، وحل بيننا توتر لا يطاق . وما يتعلق باقتراحي بشأن الممر ودانزك احبطته بريطانيا ، وانا ارى ان الوقت الحاضر هو انسب وقت لنا ، فهناك احتمال كبير لعدم تدخل الغرب ، ويجب علينا ان نباشر الهجوم بإصرار وعزم حديدين ، مستغلين احتمال عدم تدخل فرنسا وبريطانيا**"، وفي ظل تلك التناقضات الدبلوماسية حدد هتلر يوم السادس والعشرين من أب موعداً لهجومه على بولندا ، ولكي يضمن تنفيذه في وقته ، سارع الى اغراء البريطانيين ، فعرض على هندرسن في الخامس والعشرين من الشهر نفسه اقتراحاً يقضي بتأمين الحفاظ على الامبراطورية البريطانية تحت أي من الظروف ، كما تعهد بتقديم المساعدات كافة التي قد تحتاجها الامبراطورية البريطانية للحفاظ على بقائها ، لكن تلك الشروط لا تنفذ الا بعد حسم المسألة البولندية – الألمانية[٧٣]، وبموجب ذلك نقل هندرسن العرض الى حكومته ، وبعد مناقشته اصرت على ضرورة دعم الحل السلمي للازمة ، متناسية ان هدف هتلر

الاساسي هو تصفية بولندا ، ثم التفاهم مع بريطانيا ، حيث اعتقد هتلر ان تشمبرلن سمح له بالحصول على بولندا كجزء من اتفاقية المانية بريطانية ، وبذلك يتمكن هتلر من تحقيق هدفه دون خوض حرب مع بريطانيا .وبذلك يكون هتلر قد امل بميونخ ثانية ، لكن تلك الآمال اصطدمت بالعناد البريطاني ، اذ وقعت بريطانيا وبولندة الاتفاقية البريطانية – البولندية للمساعدة المتبادلة في الخامس والعشرين من آب التي نصت المعاهدة على(٧٤).

١_ في حالة مهاجمة المانيا لبولندا فان حكومة صاحب الجلالة في المملكة المتجدة تهب فورا لمساعدتها .

٢_ في حالة تهديد الألمان الاستقلال البولندي ، عن طريق التغلغل الاقتصادي ، او بأي وسيلة أخرى ، فان حكومة صاحب الجلالة في المملكة المتحدة ستدعم بولندا في مقاومة مثل هذه المحاولات . وفي حالة قيام المانيا بمهاجمة بولندا ، وكان ذا طبيعة عدوانية ، تعدد الحكومة البولندية اعتداء تجب مقاومته بكل قواتها الوطنية ، فان حكومة صاحب الجلالة ستهب فورا لمساعدة بولندا .

٣_ وبشكل تبادلي ستقدم بولندا ضمانات وتأكيدات مماثلة للمملكة المتحدة . وبذلك تكون بريطانيا قد حددت وضعها في أي طرف تقف ، وتقدمت في الثامن والعشرين من اب بمذكرة الى الحكومة الألمانية تقول انها ستلزم نفسها بتعهداتها حيال بولندا ، واذا لم تحل الازمة سلميا فان ذلك سيتطور الى خلاف بريطاني – الماني .وراح هتلر يشهر رغبته في استئناف محاوراته مع الجانب البولندي ، ففي وقت متأخر من يوم الثامن والعشرين من آب ابلغ هتلر هندرسن باستعداده للمفاوضات مع حكومة عقلانية ، والعمل على استعادة الدائزك ، وهنا علق هندرسن بضرورة اختيار الزعيم النازي ما بين عرض الصداقة البريطانية ومطالبه المتطرفة في بولندا ، مؤكد في الوقت نفسه ان التجاوز في مسألة بولندا سيقابل بالقوة . فرد عليه هتلر بأن تعذر حل هذه المسألة يعود الى تدخلات خارجية فيها . وختم هتلر لقاءه بالإفصاح عن رغبته في مناقشة مسألة مع غورنغ قبل الرد على المذكرة البريطانية(٧٥).

ألقى تشمبرلن في التاسع والعشرين من آب ، خطاباً مهماً في مجلس العموم قال فيه " لقد تم افهام برلين بشكل واضح ان بريطانيا ستنفذ التزاماتها حيال بولندا " . كان تشمبرلن على يقين من ان الموقف الجديد سيعيق هتلر عن تنفيذ طموحاته حيال بولندا ، غير ان دهاء هتلر كان ابعد من ذلك بكثير(٧٦) ، ففي الوقت الذي ابلغ هندرسن رده ، في الساعة السابعة صباحاً من اليوم التالي ، بعدم جدوى

المفاوضات لحل الخلاف البولندي – الألماني ، طالب بتأمين اللقاء المباشر بين الجانبين كبديل لحل الازمة ، الامر الذي دفع الحكومة الى الاعلان عن استئناف التفاهم المباشر بين طرفي النزاع(٧٧).

ولم يبق للألمان سوى الذريعة للاجتياح ، فسرعان ما راحت المعارك الحدودية تنفجر صغيرة بين البلدين ، وجاءت القشة التي قصمت ظهر البعير عندما احتل البولنديون مرسلة اذاعية في مدينة كلويت– في سليز داخل الاراضي الألمانية ، فأقدم الجيش الألماني على غزو بولندا في فجر الاول من ايلول عام ١٩٣٩(٧٨).

طالبت الحكومة البريطانية، بموجب التزاماتها مع بولندا، الالمان بسحب قواتهم من الاراضي البولندية طوال المدة من الحادي والثلاثين من أب ولغاية الثاني من ايلول غير ان ذلك لم يشكل أي اهتمام لدى الالمان ولم يلق اقتراح موسليني بعقد مؤتمر دولي لمعالجة اسباب النزاع اذناً صاغية لدى هتلر رغم موافقة البريطانيين والفرنسيين عليه، بشرط ايقاف العمليات العسكرية في بولندا ، حتى ان هاليفاكس ذهب ابعد من ذلك عندما اصر على ربط مسألة عقد المؤتمر بالانسحاب الألماني الكامل من الاراضي البولندية ، وهو ما وصفه الايطاليون بانه امر ميؤوس منه ، الامر الذي اضعف فاعلية مقترحهم وهو ما رجح كفة الحرب(٧٩).

وفي الثالث من ايلول تحدث تشمبرلن الى مجلس العموم في الساعة الحادية عشر والدقيقة الخامسة عشر قائلاً " **لقد كنا نتباحث طوال يوم امس مع الحكومة الفرنسية ، وشعرنا بان العمل المكثف الذي كان الألمان يقومون به ضد بولندا سوف لن يسمح بتأخير جعل موقفنا واضحاً طبقاً لذلك . وقررنا ان نرسل الى سفيرنا في برلين تعليمات ليسلمها الساعة التاسعة من صباح هذا اليوم الى وزير الخارجية الألماني وبالرغم من تلك الرسالة فإن الهجمات الألمانية على بولندا استمرت ، وبموجب ذلك اود ان ابلغكم انه ما لم تقدم ، قبل الساعة الحادية عشرة صباحا على اكثر تقدير بحسب التوقيت الصيفي لبريطانيا ، المصادف الثالث من ايلول ، ضمانات مرضية من قبل الحكومة الألمانية وتصل الى الحكومة في لندن، فان حالة حرب ستقوم بين البلدين ابتداء من تلك الساعة**"(٨٠).

وتابع ذلك بقوله ايضاً "**ان هذا يوم حزين لنا ، وليس هناك أكثر حزناً مني ، اذ ان كل شيه عملت لأجله ، وكل شيء رجوته ، وكل شيء آمنت به خلال حياتي العامة ، تحطم الى انقاض ،**

وهناك أمر واحد فقط ترك لي القيام به ، وهو تكريس ما لدي من قوة وصلاحيات لتأييد انتصار القضية التي يتعين علينا التضحية لأجلها كثيراً . واني واثق من اني قد اعيش لارى اليوم الذي تدمر فيه الهتلرية ، ويعاد تأسيس اوربا الحرة"، وبذلك تكون بريطانيا قد أعلنت الحرب على ألمانيا في الثالث من ايلول ، كانت الخطبة التي قدمها تشمبرلن الى مجلس العموم قد عكست الصورة الحقيقية للتحركات الدبلوماسية البريطانية لتفادي الزام البريطانيين بالحرب ، املا في ان يتصدوا لها(٨١).

لكن في الواقع سرعان ما جرت بريطانيا للحرب بيد حلفاتها ، وليس بيدها ، كما حدث في الحرب العالمية الاولى حيث جرت بريطانيا بيد فرنسا لتتطلع الحرب ، اما في هذه الحالة فقد جرت بريطانيا من قبل بولندا وفرنسا أيضاً ، لتتدلع الحرب العالمية الثانية ، ولتعلن فشل الدبلوماسية البريطانية في احتواء متغيرات الحرب السابقة . لقد قدمت سياسة الاسترضاء الارضية الخصبة لتزايد الطموحات النازية ، التي لم يعد بالإمكان السيطرة عليها او ردعها الا من خلال الحل العسكري ، فكانت الحرب العالمية الثانية(٨٢).

الخاتمة:

يتضح لنا من دراستنا ان ازدياد حدة الصراعات التي شهدتها الساحة الأوربية خلال عام ١٩٣٨ وخاصة المطالبات الألمانية بضم المناطق التي قطعت منها بموجب معاهدة فرساي ١٩١٩ ، دفعت الحكومة البريطانية بزعامة رئيس وزرائها نيفل تشمبرلن الى انتهاج سياسة اقترنت بإسمه وهي سياسة الاسترضاء والتي كان هدفها تقديم تنازلات الى الدول المعتدية لتجنب اللجوء الى نزاع مسلح فضلا عن منح بريطانيا الوقت الكافي لاكمال برنامجها التسليحي وانهاء استعداداتها اللازمة لخوض حرب كبرى ، وقد بدا تشمبرلن الخطوة الاولى لهذه السياسة بمحاولة توطيد العلاقات الايطالية البريطانية ، ولكنه جوبه بمعارضة وزير خارجيته انتوني ايدن وبالتالي استقالته ، ثم اخذت سياسة الاسترضاء مفعولها مع المانيا عندما وقفت الحكومة البريطانية موقف المتفرج من الضم الألماني للنمسا وعلى الرغم من الانتقادات الشديدة التي وجهت لنيفل تشمبرلن من البرلمان وبعض أعضاء حكومته على هذا الموقف التخاذل والذي لا يليق بسمعة بريطانيا ، عاد نيفل تشمبرلن ليقف موقف المتعاطف مع مطالب هتلر في منطقة السوديت التشيكوسلوفاكية والتي كان يسكنها الامان السوديت ،

وبموجب مؤتمر ميونخ عام ١٩٣٨ورغم آن موقف بريطانيا من هذه الاحداث أعاد لألمانيا المناطق التي أقتطعت منها بموجب معاهدة فرساي ، ولكنها أثرت بشكل كبير على الوضع الداخلي في بريطانيا ، إذ أحدثت صدع عميق داخل وزارة تشمبرلن بسبب استقالة بعض اعضائها إحتجاجاً على تلك السياسة بوصفها نوع من الخضوع والاذلال الذي لايليق بسمعة بريطانيا ، كما أنها قسمت الرأي العام بين مؤيد لها لتجنيب البلاد خطر وبين معارض طالب بضروة اتخاذ اجراءات صارمة المتعدي والاستعداد لخوض حرب عالمية جديدة ضد المانيا ، وقد كانت تلك السياسة أحد الاسباب المباشرة لقيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ كونها اعطت هتلر حرية تامة في اعادة تسليح المانيا وتوسعها على حساب الدول المجاورة وهو ماشكل انتهاكاً لمقررات مؤتمر باريس عام ١٩١٩ الذي حجم دور المانيا في الساحة الاوربية وفرض عليها الكثير من الالتزامات والتعهدات .

هوامش البحث:

(١) تايلور أ .ج . ب ، أصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة كمال خميس ، الهيئة المصرية العامة للنشر ، القاهرة ، ١٩٧١، ص٧٢.

(2) Martin Gilbert, The Root of Appeasement , Coxywyman Ltd ,London ,1966,P28.

(٣) علي صدام الساعدي وحيدر شاكر السلطاني ، العلاقات التجارية اليابانية الامريكية خلال سنوات الازمة الاقتصادية ١٩٢٩-١٩٣٣، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد(١٢) ، المجلد (٦) ، ٢٠١٢، ص٣٤٥.

(٤) العهد الفكتوري : يطلق على المدة التي تولت فيها الملكة فكتوريا العرش البريطاني (١٨٣٧-١٩٠١) بالعهد الفكتوري الذي امتدت فيه السيطرة البريطانية لتشمل ثلث العالم . للمزيد من التفاصيل ينظر: عدي محسن فاضل الهاشمي، الاصلاح البرلماني في بريطانيا في العصر الفكتوري (١٨٣٧-١٩٠١) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص٨٣؛ حيدر صبري شاكر الخاقاني ، الملكة فكتوريا وأثرها في السياسة البريطانية (١٨٣٧-١٩٠١) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة بغداد ،٢٠٠٩.

(٥) نيفل تشمبرلن : رئيس وزراء بريطانيا ١٨٦٩-١٩٤٠ وهو سياسي ينتمي إلى حزب المحافظين .ولد نيفيل تشامبرلين عام ١٨٦٩ وهو ابن جوزيف تشامبرلين أحد زعماء حزب المحافظين، ووزير المالية في وزارة سالسبوري وصاحب مبدأ التفضيل الإمبراطوري كما أنه أخ (غير شقيق) لأوستن تشامبرلين؛ وزير الخارجية في وزارة ستانلي بلدوين.للمزيد من التفاصيل ينظر: أسراء كريم محمد الكلابي ، نيفل تشمبرلن ودوره في السياسة البريطانية ١٨٦٩-١٩٤٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤.

(٦) نهلة شاكر سلمان ، أزمة إحتلال الراين ١٩٣٦ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦ ، ص ٧٥-١٠٠.

(٧) نغم سلام ابراهيم , العلاقات البريطانية الالمانية ١٩١٩- ١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية ابن رشد ، جامعه بغداد ,٢٠٠٦ , ص ١٣٩-١٤٨.

(٨) سياسي بريطاني ولد في كانون الاول ١٨٦٣ في مدينه مانشستر بدأ حياته للمحاماة دخلت مجلس العموم عام ١٨٩٠ عن حزب الاحرار الذي ارتبط به لويد جورج في مرحله مبكره ومن خلال حملاته على سياسه الحكومة في جنوب افريقيا بشأن حرب البوير اذاع صيته بوصفه سياسيا راديكاليا ثم تولى وزاره الخزانة خلال المدة (١٩٠٨-١٩١٥) وتبني قانون معاش كبار السن الذي صدر عام ١٩١١ اصبح وزيرا للحربية خلال المدة ١٩١٥ الى ١٩١٦ وفي عام ١٩١٦ حل محل هربرت اسكويث رئيس المجلس الوزراء ائتلافي الا انه لم يحقق البناء الاقتصادي الذي وعد به كما كان من نتائج سياسته تجاه ايرلندا أن نشأت دولة ايرلندا الحرة فخسر لويد جورج دعم المحافظين له كما فشلت سياسته المؤيدة لليونان فاستقال من منصبه عام ١٩٢٢ وقد منيحه منصب اللوردية قبيل وفاته عام ١٩٤٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

History of the Liberal Party since 1900, 1940, British Studies Series, Publisher .Balgrave, (Britain, 2013), P 11.

(٩) تايلور أ. ج.ب، اصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمه : كمال خميس ، الهيئة المصرية العامة للنشر، القاهرة ،١٩٧١ ، ص ٧٢؛

Bond Brian, War and Society in Europe 1870-1970, translated by Samir Abd al-Rahim, Dar al-Ma'mun for printing and publishing, Baghdad, 1988, p. 197.

(١٠) كارلتون هيز ، التاريخ الاوروبي الحديث ١٧٨٩ – ١٩١٤، ترجمة: فاضل حسين، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٩٠-٢٩١.

(١١) تايلور أ. ج.ب ، المصدر السابق ، ص٧٣.

(١٢) تايلور أ. ج.ب ، الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨-١٩١٨، ترجمة : فاضل جكتر ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩، ص٣٢-٣٣.

(١٣) بيير رونوفن ، تاريخ العلاقات الدولية أزمات القرن العشرين ١٩١٤- ١٩٤٥ ،ترجمة : جلال يحيى ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص٢٨.

(١٤) عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩١٩ ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص١٩٥-١٩٧؛

Harold Temperley, Europe in the Nineteenth and Twentieth Centuries (1789-1950), translated by Muhammad Ali Abu Dora and Louis Iskandar, Arab Record Press, Cairo, 1967, p. 98.

(١٥) راشد فرقد عباس ، موقف بريطانيا من التوسع الالماني في اوربا ١٩٣٨-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٩، ص٣٢.

(١٦) خليل علي مراد واخرون ، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٢٧.

(١٧) رونالد سترومبرج ، تاريخ الفكر الاوربي الحديث ١٦٠١-١٩٧٧، ترجمة : احمد الشيباني ، ط٣، القاهرة ، ١٩٩٤، ص٦٤١.

(١٨) حسان حيدر عبيد شاكر ، الازمة النمساوية ١٩٣٣-١٩٣٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢، ص٤٥.

(١٩) خليل علي مراد واخرون ، المصدر السابق ، ص٢٧.

([٢٠]) عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠ ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٢٤٣.
([٢١]) اسراء كريم محمد ، موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفل تشمبرلن من التطورات السياسية في اوربا ١٩٣٧-١٩٣٨ ، كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، العدد(١٠٦٤٤) ، ص١٥.
([٢٢]) عامر عنان ، الازمات الاوربية الحادة ١٩٣٦-١٩٣٩ من خلال الوثائق الدبلماسية الاوربية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٤ ، ١٦-١٨.

([23])F. R. U. S. DIPLOMATIC PAPERS, 1937, THE BRITISH COMMONWEALTH; EUROPE, VOLUME II .

([٢٤]) راشد فرقد عباس ، المصدر السابق ، ص٢٢-٢٣.
([٢٥]) عامر عنان ، المصدر السابق ، ص ١٦.
([٢٦]) عبد الكريم العلوجي ، بسمارك وهتلر الاصل والصورة ، بيروت ، ٢٠١٠، ص١٧٤.
([٢٧]) عبد الكريم العلوجي ، المصدر السابق ، ص١٧٤.

([28])F. R. U. S. DIPLOMATIC PAPERS, 1936, EUROPE, VOLUME II .

([٢٩]) راشد فرقد عباس ، المصدر السابق ، ص ٣٣.
([٣٠]) ميثاق بيات عبد الضيفي ، انتوني ايدن والقضية المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٢ ، ص ٢١.
([٣١]) الحرب الأهلية الأسبانية: الدلعت هذه الحرب في ١ تموز ١٩٣٦ على يد عدد من الضباط بقيادة فرانشيسكو فرانكو يدعم العناصر الكاثوليكية والاقطاعية العسكرية ضد الحكومة اليسارية وقد كان للتدخل الأوربي سبب في اطالة أمد الحرب حتى نيسان ١٩٣٦ بحل الجمهورية وتولي فرانكو الحكم . للمزيد من التفاصيل ينظر : على نشمي حميد المالكي ، الاسباب الاقتصادية للحرب الأهلية الأسبانية ، مجلة الفلسفة والعلوم الاجتماعية ، العدد(١١) ، ٢٠١٥ ، ص٥٥٧.
([٣٢]) محمد كمال الدسوقي ، الحرب العالمية الثانية صراع استعماري ، مصر ، ١٩٢٧،ص٤٣.
([٣٣]) آياد علي حسين،سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازية (١٩٣٣-١٩٣٩) أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، ٢٠٠٤ ؛ ميثاق بيات عبد الضيفي ، المصدر السابق ، ص٨٧.
([٣٤]) نقلا عن : امراء كريم محمد ، المصدر السابق ، ص١٧.
([٣٥])اسراء كريم محمد ، نيفل تشمبرلن ودوره في السياسة البريطانية ، ص ٨٧.
([٣٦]) ميثاق بيات عبد الضيفي ، المصدر السابق ، ص٢٤.
([٣٧]) نقلا عن : جريدة الاهرام ، العدد(١٩١٩٧) ، ٢٢ شباط ١٩٣٨.
([٣٨]) عبدالحميد البطرق ، المصدر السابق ، ص ٣٤٩.
([39]) F. R. U. S. Diplomatic Papers, 1937, The Far East, Volume III
([٤٠]) نقلا عن : محمد كمال السوقي ، المصدر السابق ، ص ٤٤.
([٤١]) اسراء كريم محمد ، المصدر السابق ، ص ١٩-٢٠.

(٤٢) حيدر عبيد شاكر حسان ، المصدر السابق ، ص ١٧٧.

(٤٣) اياد علي حسين الهاشمي ، سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازية ١٩٣٣_١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ،٢٠٠٤،ص١٥٥؛

William Shearer, History of Hitler's Germany, the Emergence and Fall of the Third Reich, Arabization of Khairy Hammad, Part 2, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1982.pp22-32.

(٤٤) رونوفن بيير ، تاريخ القرن العشرين ، ترجمة نور الدين حاطوم ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٤٦٩.

(٤٥) نقلا عن: جريدة الزمان ، العدد (٣٠٩) ، ٣١ آب ١٩٣٨ .

(٤٦) نورس ماجد حسين ، الموقف البريطاني من قضية التعويضات الألمانية حتى عام ١٩٢٤ (دراسة في تطوير سياسة الاسترضاء البريطانية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ٢٠١٧ ص١٣١.

(٤٧) تايلور أ. جاب وآخرون ، تشرشل ، الوجوه الأربعة والرجل ، ترجمة حسن فخر ، بغداد ١٩٨٤ ، ص٢٥.

(٤٨) اسراء كريم محمد ، المصدر السابق ، ص٢٦.

(٤٩) علي حيدر سلمان ، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٤٤٥.

(٥٠) نورس ماجد حسين ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

(51) Margaret Cole. The Story of Fabian Socialism. Stanford University Press,1961,p.34.

(٥٢) نورس ماجد حسين ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

(٥٣) اياد علي ياسين سرحان الهاشمي ، المصدر السابق ، ص٥١.

(٥٤) نورس ماجد حسين ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

(55)F. R. U. S. Diplomatic Papers, 1937, The Far East, Volume III**.**

(٥٦) نورس ماجد حسين ، المصدر السابق ، ص١٣٤.

(57) Cameron Hazelhurst, "Herbert Henry Asquith" in John P McIntosh, ed. British Prime Ministers in the 20th Century (1977) 105-106

(٥٨) وليام شيرز ، تاريخ المانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث ، ترجمة : خيري حماد ، ج٢، بيروت ، ١٩٨٢، ص٢٨٦.

(٥٩) نورس ماجد حسين ، المصدر السابق ، ص١٣٤.

(60))Pelling, HenI). Modern Briruin 188 5- 1955, London. Spllere Book Lrd, 1960, p. 12.

(٦١) نورس ماجد حسين ، المصدر السابق ، ص١٣٤.

(62))Documents on Gemran foreign Policy 1918-1945, series D (1937-1945), Germdny and Czechoslovakia 1937-1938, London, His N{ajesq,s stationery office, 1950, Vol., II, p.157.

(٦٣) ادولف هتلر ، كفاحي ، ترجمة لويس الحاج ، دار الحرية للطابة ، بغداد ، ١٩٥٨ . ص ٧٩.

(٦٤) عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

(٦٥) حيدر عبيد شاكر حسان ، المصدر السابق ، ص ١٩٨.

(٦٦) نورس ماجد حسين ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٦٧) ربيع حيدر طاهر الموسوي ، الازمة التشيكوسلوفاكية ، ص ١٦٥.

(68)F. R. U. S. Diplomatic Papers, 1937, The Far East, Volume III.

(٦٩) فرقد عباس راشد قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٤٥.

(70) Hederson, Nerile, lailure of a]v{ission Berlin 1937_1939, G.p. pur Nam,s Sons, New York, 1910, p.137.

(٧١) ربيع حيدر طاهر، تطور البرلمان البريطاني (١٩١١ -١٩٤٩) أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧ /ص٢٣ ؛ نورس ماجد حسين ، المصدر السابق ، ١٤٦ .

(72) F. R. U. S. Diplomatic Papers, 1938, The American Republics, Volume V.

(٧٣) نورس ماجد حسين ، المصدر السابق ، ص ١٤٧.

(٧٤) محمد كمال الممشوقي ، المصدر السابق ، ص ١٧٨.

(٧٥)نورس ماجد حسين ، المصدر السابق ، ١٤٨.

(76))Cesar, Jarslav ard Bohumil, The Nazi Fifth ColLrmn in Czechoslovakia, in: Josel Ilacck. Joset Ilobis, Jan bjl'p and Jili florak (eds.), in: Histroical scineces rn Czechoslovakia, Praha, 1962, p.247.

(٧٧) محمد كمال الممشوقي ، المصدر السابق ، ص ١٧٨.

(٧٨) ادولف هتلر ، المصدر السابق . ص١٩٩.

(٧٩) تورس ماجد حسين ، المصدر السابق ، ص١٥٠.

(٨٠) محمد كمال الممشوقي ، المصدر السابق ، ص ١٧٩؛ نورس ماجد حسين ، المصدر السابق ، ١٣٢.

(٨١) نورس ماجد حسين ، المصدر السابق ، ١٣٢.

(٨٢) عبدالحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

قائمة المصادر

أولا : الوثائق

١- الوثائق المنشورة :

أ _ الوثائق باللغة الانكليزية:

٢- الوثائق الامريكية:

وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية

(Foreign Relatinos Of The United States)

1. F. R. U. S. DIPLOMATIC PAPERS, 1937, THE BRITISH COMMONWEALTH; EUROPE, VOLUME II .
2. F. R. U. S. DIPLOMATIC PAPERS, 1936, EUROPE, VOLUME II .
3. F. R. U. S. Diplomatic Papers, 1937, The Far East, Volume III.
4. F. R. U. S. Diplomatic Papers, 1937, The Far East, Volume III.
5. F. R. U. S. Diplomatic Papers, 1938, The American Republics, Volume V.

٢– الوثائق باللغة العربية

أ – الصحف والجرائد :

١- جريدة الزمان ، العدد (٣٠٩) ، ٣١ آب ١٩٣٨ .

٢- جريدة الاهرام ، العدد(١٩١٩٧) ، ٢٢ شباط ١٩٣٨.

ثانيا – الرسائل والاطاريح الجامعية :

أ- العربية :

١- آياد علي حسين،سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازية (١٩٣٣-١٩٣٩) أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، ٢٠٠٤.

٢- أسراء كريم محمد الكلابي ، نيفل تشمبرلن ودوره في السياسة البريطانية ١٨٦٩-١٩٤٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤.

٣- اياد علي حسين الهاشمي ، سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازية ١٩٣٣_١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ،٢٠٠٤.

٤- ربيع حيدر طاهر، تطور البرلمان البريطاني (١٩١١ -١٩٤٩) أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٧.

٥- حسان حيدر عبيد شاكر ، الازمة النمساوية ١٩٣٣-١٩٣٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢.

٦- حيدر صبري شاكر الخاقاني ، الملكة فكتوريا وأثرها في السياسة البريطانية (١٨٣٧-١٩٠١) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة بغداد ،٢٠٠٩.

٧- راشد فرقد عباس ، موقف بريطانيا من التوسع الالماني في اوربا ١٩٣٨-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٩.

٨- عامر عنان ، الازمات الاوربية الحادة ١٩٣٦-١٩٣٩ من خلال الوثائق الدبلماسية الاوربية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٤.

٩- عدي محسن فاضل الهاشمي، الاصلاح البرلماني في بريطانيا في العصر الفكتوري (١٨٣٧-١٩٠١) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦

١٠- ميثاق بيات عبد الضيفي ، انتوني ايدن والقضية المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٢.

١١- نغم سلام ابراهيم ، العلاقات البريطانية الالمانية ١٩١٩- ١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية ابن رشد ، جامعه بغداد، ٢٠٠٦ .

١٢- نهلة شاكر سلمان ، أزمة إحتلال الراين ١٩٣٦ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦.

١٣- نورس ماجد حسين ، الموقف البريطاني من قضية التعويضات الألمانية حتى عام ١٩٢٤ (دراسة في تطوير سياسة الاسترضاء البريطانية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ٢٠١٧.

ثالثاً– الكتب العربية والمعربة :

١- ادولف هتلر ، كفاحي ، ترجمة لويس الحاج ، دار الحرية للطابة ، بغداد ، ١٩٥٨ .

٢- بيير رونوفن ، تاريخ العلاقات الدولية أزمات القرن العشرين ١٩١٤– ١٩٤٥ ،ترجمة : جلال يحيى ، القاهرة ، ١٩٧٨.

٣- تايلور أ .ج . ب ، أصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة كمال خميس ، الهيئة المصرية العامة للنشر ، القاهرة ، ١٩٧١.

٤- تايلور أ. ج.ب ، الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨–١٩١٨، ترجمة : فاضل جكتر ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩.

٥- تايلور أ. جاب وآخرون ، تشرشل ، الوجوه الأربعة والرجل ، ترجمة حسن فخر ، بغداد ١٩٨٤.

٦- خليل علي مراد واخرون ، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، القاهرة ، ٢٠٠٨.

٧- رونالد سترومبرج ، تاريخ الفكر الاوربي الحديث ١٦٠١-١٩٧٧، ترجمة : احمد الشيباني ، ط٣، القاهرة ، ١٩٩٤.

٨- رونوفن بيير ، تاريخ القرن العشرين ، ترجمة نور الدين حاطوم ، بيروت ، ١٩٦٩.

٩- عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠ ، بيروت ، ١٩٧٤.

١٠- عبد الكريم العلوجي ، بسمارك وهتلر الاصل والصورة ، بيروت ، ٢٠١٠.

١١- علي حيدر سلمان ، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة ، بغداد ، ١٩٩٠.

١٢- عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩١٩ ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠.

١٣- كارلتون هيز ، التاريخ الاوروبي الحديث ١٧٨٩ – ١٩١٤، ترجمة: فاضل حسين، بغداد، ١٩٨٧.

١٤- محمد كمال الدسوقي ، الحرب العالمية الثانية صراع استعماري ، مصر ، ١٩٢٧.

١٥- وليام شيرز ، تاريخ المانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث ، ترجمة : خيري حماد ، ج٢، بيروت ، ١٩٨٢.

رابعاً – الكتب الانكليزية :

1. Cesar, Jarslav ard Bohumil, The Nazi Fifth ColLrmn in Czechoslovakia, in: Josel llacck. Joset llobis, Jan bjl'p and Jili florak (eds.), in: Histroical scineces rn Czechoslovakia, Praha, 1962.
2. Hederson, Nerile, lailure of a]v{ission Berlin 1937_1939, G.p. pur Nam,s Sons, New York, 1910.
3. Documents on Gemran foreign Policy 1918-1945, series D (1937-1945), Germdny and Czechoslovakia 1937-1938, London, His N{ajesq,s stationery office, 1950.
4. Pelling, Henl). Modern Briruin 188 5- 1955, London. Spllere Book Lrd, 1960.
5. Bond Brian, War and Society in Europe 1870-1970, translated by Samir Abd al-Rahim, Dar al-Ma'mun for printing and publishing, Baghdad, 1988.
6. Cameron Hazelhurst, "Herbert Henry Asquith" in John P McIntosh, ed. British Prime Ministers in the 20th Century (1977).
7. Margaret Cole. The Story of Fabian Socialism. Stanford University Press,1961.

8. History of the Liberal Party since 1900, 1940, British Studies Series, Publisher .Balgrave, , Britain, 2013.

9. Martin Gilbert, The Root of Appeasement , Coxywyman Ltd ,London ,1966.

10. Harold Temperley, Europe in the Nineteenth and Twentieth Centuries (1789-1950), translated by Muhammad Ali Abu Dora and Louis Iskandar, Arab Record Press, Cairo, 1967.

خامساً- البحوث والدراسات العربية المنشورة :

١- اسراء كريم محمد ، موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفل تشمبرلن من التطورات السياسية في اوربا ١٩٣٧- ١٩٣٨ ، كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، الجامعة المستنصرية، المجلد ٢٧، العدد ١٠٦٤٤، ٢٠١٤.

٢- على نشمي حميد المالكي ، الاسباب الاقتصادية للحرب الأهلية الأسبانية ، مجلة الفلسفة والعلوم الاجتماعية ، جامعة واسط ،مج١ ، العدد(١١) ، ٢٠١٥.

٣- علي صدام الساعدي وحيدر شاكر السلطاني ، العلاقات التجارية اليابانية الامريكية خلال سنوات الازمة الاقتصادية ١٩٢٩-١٩٣٣، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد(١٢) ، المجلد (٦) ، ٢٠١٢.